الأمانة العلمية في الدعوة الإسلامية

علاء حسين محمد حسن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

"الأمانة العلمية

في الدعوة الإسلامية"

بحث مقدم في مادة: أصول البحث العلمي

السنة الدراسية الأولى – كلية الدراسات العليا

قطاع أصول الدين – قسم الدعوة الإسلامية

جامعة الأزهر – القاهرة

مقدمه: علاء حسين محمد حسن

المقدمة

الحمد لله الواحدِ الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوًا أحد، ثم الصلاة والسلام على حبيبنا محمد بن عبدالله الرسول الأعظم والنبي الأكرم، صاحب المقام المحمود والحوض المورود والشفاعة والسجود، ومن بالصلاة عليه تنكشف الكروب، وتأتي المدود، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، أما بعد:

فهذا بحث قصيرٌ أقدِّمه عن الأمانة العلمية في الدعوة الاسلامية التي هي للبحث العلمي كالوضوء للصلاة.

فعلي الباحث أن تكمن فيه هذه الخصلة قبل التقدم لمثل هذا الميدان، لا سيما أن هذا العلم وهذه الخصلة لا ينفكان عن منهج الله ورسوله، ولا يبتعدان نهائيًّا عن حياة المؤمن، وعليهما يكون جزاء عظيم في الآخرة من جنة أو غير ذلك، والعياذ بالله.

لذلك يتضح جليًّا أن المشكلة الأساسية التي أُقيم عليها البحث هي غياب الأمانة كليًّا أو جزئيًّا عمدًا أو جهلًا، وهي ما نحاول التكلم عنه لتجنب هذه المشكلة.

وإن هذا البحث بالطبع لن يشمل كل ما يمكن أن يقال عن الأمانة العلمية، خاصة المربوطة بالدعوة الإسلامية، لكننا نشير لبعض النقاط المهمة التي ما هي إلا تذكرة في الغالب، ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الذاريات: ٥٥]، مثل الأهمية الدينية؛ لأنها الرادع، وعن النقل والطرح والسرقة والعقوبة وبعض الخطوات العملية لذلك كما سيتضح بخطة البحث.

ولا خفاء لأهمية الموضوع، ولذلك أفردت مبحثًا كاملًا عن أهميته من الناحية الدينية وذكرت بعضه في التمهيد أيضًا، وفي التعريفات والحدود في المبحث الأول.

وإن من أعظم الأسباب الدافعة لكتابة هذا الموضوع:

١- غياب الأمانة عمدًا أو جهلًا عن كثيرٍ من المباحث لصغار الباحثين، أو أحيانًا عند بعض الأساتذة.

٢- عدم وعي كثير من الباحثين بأهمية الأمانة ومكانتها في دين الله سبحانه.

٣- جهل كثير من الباحثين ببعض مظاهر السرقة الفكرية وظنهم أنها ليست كذلك.

٤- عدم إدراك عقوبة السرقة الفكرية.

ولذلك فإن من أهداف البحث:

١- التعرف على الأمانة ومفهومها.

٢- إدراك أهمية الأمانة.

٣- كيفية التلقي والطرح من خلال الأمانة العلمية الصحيحة.

٤- التعرف على السرقة الفكرية وعقوباتها لاجتنابها.

٥- إلقاء النظر على بعض النماذج من أصحاب الأمانة وغير ذلك.

ولهذا البحث دراسات سابقة عديدة؛ منها:

١- الأمانة العلمية لعبدالله بن سليمان العتيق.

٢- الأمانة العلمية لأحمد الكاتب.

٣- الأمانة في البحث العلمي بين الواقع والمأمول لهاجر بوزناد.

٤- الأمانة العلمية لأمير مهنا وعلي خريس.

٥- الأمانة العلمية بين الضوابط الأخلاقية وورع العالم الرباني لـ أد محمود مصري.

ولكيلا يطول الكلام وإقرارًا لقول القائل: "خير الكلام ما قل ودل"، فإن البحث بإذن الله تعالى مختصر لا إطالة فيه ومنظم إن شاء الله فله خطة بحث يتكون منها ألا وهي:

١- تمهيد.

٢- المبحث الأول: مفهوم الأمانة والدعوة والربط بينهما.

٣- المبحث الثاني: الأهمية الدينية للأمانة.

٤- المبحث الثالث: أمانة التلقي والنقل.

٥- المبحث الرابع: خطوات للوصول للأمانة العلمية.

٦- المبحث الخامس: السرقة الفكرية وعقوبتها.

٧- المبحث السادس: الاقتباس في العصر الحديث.

٨- المبحث السابع: حضارة الإسلام وحضارة الغرب في الأمانة العلمية.

٩- الخاتمة.

وأسأل الله تعالى التوفيق والمعونة

علاء حسين محمد حسن

٣ شوال ١٤٤٢ هـ

١٥ مايو ٢٠٢١ م

تمهيد

رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما وصف ابتداءً من قبل المشركين وصف بالصدق والأمانة، هذا قبل البعثة، ولكن لم يلبثوا أن كذبوه حينما جاءهم بالدين الحق.

هاتان الصفتان من أهم أخلاقيات المسلم في كل حياته عبادة ومعاملة واعتقادًا، أفلم ترَ أن دين الله سبحانه قد بُني عليهما بأن عرف بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بهما من بدايته؟

وفي الواقع قد افتقدنا هاتين الصفتين في عصرنا الحالي عند عامة الناس في جل أعمالهم وأقوالهم، وإن فساد العامة يأتي منه فساد عدد لا يستهان به من الخاصة، فإن كان الخاصة هم المصلحون للعامة، فهم جزء منهم أولًا.

لذلك فإن افتقاد الأمانة عند الخاصة دار ظاهر في أبحاثهم العلمية تلقيًا ونقلًا، دراسة وتدريسًا، وفي هذا الخطر الكبير الذي نتخوف منه فمن يصلح الطعام إذا فسد الملح؟ وإن العلم ركن قويم في بناء الشخصية المسلمة قبل أن يكون ركنًا قويمًا في بناء الداعية الرباني والمعلم الإسلامي.

وكلما تقدم الزمان زادت السرقات الفكرية والعلمية والأسوأ من وجود السرقة تزايدها وانتشارها بمرور الزمان، وإن الأمة لا تنهض إلا بنهوض كافة جوانب الحضارة مع بعضها، والجانب العلمي من أساسات ذلك، ونرى في بعض عصور النور لهذه الأمة علماءها قد تحدثوا جليًّا عن هذه الأمانة أعني العلمية، فمثلًا ذكر المقريزي في (المواعظ والاعتبار) كلامًا عن نقله عن المشايخ والكتب، وكيف تكون الأمانة فيها، فقال: "فأما النقل من دواوين العلماء التي صنفوها في أنواع العلوم، فإني أعزو كل نقلٍ إلى الكتاب الذي نقلته منه لأخلص من عهدته، وأبرأ من جريرته، فكثيرًا ممن ضمني وإياه العصر، واشتمل علينا المصر صار لقلة إشرافه على العلوم وقصور باعه في معرفة علوم التاريخ، وجهل مقالات الناس يهجم بالإنكار على ما لا يعرفه، ولو أنصف لعلم أن العجز من قبله، وليس ما تضمنه هذا الكتاب من العلم الذي يقطع عليه، ولا يحتاج في الشريعة إليه، وحسب العالم أنْ يعلم ما قيل في ذلك ويقف عليه، وأما الرواية عمن أدركت من الجِلَّة والمشايخ، فإني في الغالب والأكثر أصرّح باسم من حدَّثني إلا ألا يحتاج إلى تعيينه، أو أكون قد أنسيته، وقلَّ ما يتفق مثل ذلك، وأما ما شاهدته، فإني أرجو أن أكون – ولله الحمد – غير متهم ولا ظنين"[1].

وأيضًا نرى مثالًا آخر لابن الأثير؛ إذ ينسب الكلام لأصله، ومن الشيخ الذي نقل عنه ولا يهمل ذلك، بل يعترف لإقامة هذا الخلق ـ أعني الأمانة ـ جليًّا، فقال: "ولا أقولُ إني أتيتُ على جميع الحوادث المتعلّقة بالتاريخ؛

---

[1] المقريزي: المواعظ والاعتبار مقدمة الكتاب

فإنَّ من هو بالموصل لابد أن يشذَّ عنه ما هو بأقصى الشرق والغرب، ولكن أقول: إنني قد جمعت في كتابي هذا ما لم يجتمع في كتاب واحد، ومن تأمَّله علم صحَّة ذلك، فابتدأت بالتاريخ الكبير الذي صنَّفه الإمام أبو جعفر الطبري؛ إذ هو الكتاب المعوَّل عند الكافة عليه، والمرجوعُ عند الاختلاف إليه، فأخذت ما فيه من جميع تراجمه، لم أُخلَّ بترجمة واحدة منها، وقد ذكر هو في أكثر الحوادث روايات ذوات عدد، كل رواية منها مثل التي قبلها أو أقل منها، وربما زاد الشيء اليسير أو نقصه، فقصدتُ أتم الروايات، فنقلتها وأضفت إليها من غيرها ما ليس فيها، وأودعت كل شيء مكانه، فجاء جميع ما في تلك الحادثة على اختلاف طرقها سياقًا واحدًا على ما تراه، فلما فرغتُ منه وأخذتُ غيره من التواريخ المشهورة، فطالعتها وأضفت منها إلى ما نقلته من تاريخ الطبري ما ليس فيه، ووضعتُ كل شيء منها موضعه..."[1].

ومن هذا القبيل كلام أبي كامل المصري الملقب بأستاذ الجبر في القرن الثالث الهجري صاحب كتاب الكامل في الجبر، ذكر في كلامه أنه نقل عن أستاذه ومعلمه محمد بن موسي الخوارزمي ولم ينسب الكلام لنفسه وإن كان أعلم زمانه بفنِّه[2]،[3].

بل الأشد من ذلك أن يقيم مثل هؤلاء الأمانة على أنفسهم وآبائهم امتثالا لله ورسوله في اقامة الأمانة خاصة في جانب العلوم والدراسات ومن ذلك ما رواه ابن حبان عن علي ابن المديني أنه سُئِل عن أبيه فقال: اسألوا غيري. فقالوا: سألناك. فأطرق، ثم رفع رأسه وقال: هذا هو الدين، أبي ضعيف[4]

ومثل هذا الكلام كثير جدًّا؛ إذ إن علوم ديننا مبنية على السند، وجرح أصحابه وتعديلهم، وصاحب الأمانة مؤمن وغيره منافق، فمن أقوال حبيبنا صلى الله عليه وسلم كما هو معلوم: "لا إيمانَ لِمَن لا أمانةَ له، ولا دِينَ لِمن لا عهدَ له"[5].

وقوله صلى الله عليه وسلم: "آية المنافق ثلاث، إذا حدَّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان"[6].

---

(1) ابن الأثير: الكامل في التاريخ ١/٧،٨

(2) الدفاع: العلوم البحتة في الحضارة العربية والإسلامية ص١٩٩.

(3) الثلاث استشهادات ذكرها أد. راغب السرجاني في المجلة الإلكترونية "قصة الإسلام" مقال بعنوان: "الأمانة العلمية من أخلاق العلماء" ١٩ أغسطس ٢٠١٤.

(4) ابن حبان: المجروحين ٢/١٥.

(5) أخرجه أحمد (١٢٥٦٧)، والبزار (٧١٩٦)، وأبو يعلى (٢٨٦٣).

(6) أخرجه البخاري، كتاب الإيمان، باب علامة المنافق، (١/ ١٦)، رقم: (٣٣).

وقوله صلى الله عليه وسلم: "نضَّر الله امرءًا سمِع مقالَتي فوعاها وحفِظها وبلَّغها، فرُبَّ حاملِ فقهٍ إلى من هو أفقهُ منه"[1].

فهؤلاء نجوم للاهتداء في ميدان العلوم، والشاهد من ذكر مثل هذا الكلام توضيح أن الأمانة في العلوم إنما ظهرت ببروز نجم الأمة في كل أركان الحياة، وإن التقدم في مجال الدراسة والعلم أساس لغيره وغيره فرع له، فالأمانة تمثل جزءًا من روح العلم والمعرفة التي ينبغي أن نقيمها.

وأسأل الله تعالى أن يكون الكلام في محله خالصًا لوجهه سبحانه في إفادتي أولًا ثم إفادة غيري، أو تذكيرهم وما نحن إن عملنا صالحًا إلا تُرسٌ في عجلة التقدم لهذه الأمة، والله الموفق سبحانه والمستعان.

---

[1] أخرجه الترمذي (٢٦٥٨)، واللفظ له، وأبو يعلى في ((المعجم)) (٢١٩)، والطبراني في ((المعجم الأوسط)) (٥١٧٩).

المبحث الأول: مفهوم الأمانة والدعوة والربط بينهما

أولًا: الأمانة: في اللغة:

جاء في معجم الغني: "أَمَانَةٌ":

[أ م ن]. (مص، أمُنَ) تَرَكَ عِنْدَهُ أَمَانَةً: وَدِيعَةً.

إنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا[1]، عُرِفَ بِالأَمَانَةِ: أَيْ بِالاسْتِقَامَةِ، بِالصِّدْقِ أَدَّى وَاجِبَهُ بِإِخْلاَصٍ وَأَمَانَةٍ: أي وَوَفَاءٍ، لاَ إِيمَانَ لِمَنْ لاَ أَمَانَةَ لَهُ[2]، الأَمَانَةُ العَامَّةُ لِجَمْعِيَّةٍ أَوْ مُؤَسَّسَةٍ دَوْلِيَّةٍ: الجِهَازُ الإِدَارِيُّ الخَاضِعُ لِمَسْؤُولِيَّةِ الأَمِينِ العَامِّ أَمَانَةُ العَاصِمَةِ: إِدَارَةُ العَاصِمَةُ يُشْرِفُ عَلَيْهَا عُمْدَتُهَا أَوْ أَمِينُهَا[3].

وجاء في معجم اللغة العربية المعاصرة: " أمانة"، [مفرد: ج أمانات (لغير المصدر)، مصدر أمُنَ وأمِنَ/ أمِنَ من نزاهة، صدق، إخلاص، ثبات على العهد، وفاء، عكسها خيانة "أمانة زوجيَّة- لاَ إِيمَانَ لِمَنْ لاَ أَمَانَةَ لَهُ[4]"، خِيانة الأمانة: تصرُّف الشخص فيما ليس له من مالٍ أو غيره، كان قد أُؤتمن عليه وديعة"، ﴿ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا ﴾[5]،[6].

فنرى إذًا من التعريفات اللغوية اشتمال الأمانة على الإخلاص والعهد والصدق وإعطاء الحق لأهله وهي تماما الخصال التي نتكلم عنها في البحث العلمي.

الأمانة في اصطلاح البحث العلمي:

"الأمانة العلمية هي ألا يقوم الباحث بنسخ ما قاله الآخرون دون إعطاء كل ذي حق حقَّه، وعدم الأمانة العلمية هي أن يقوم شخص بنقل أو نسب تعب الآخرين ومجهودهم إلى نفسه دون الإشارة لهم"[7].

"إثبات لنسب الإنتاجات العلمية إلى أصحابها ضمانًا لحق كل باحث في الأبوة على أفكاره وتلافيها لاختلاط الأنساب العلمية"[1].

---

(1) النساء ٥٨.

(2) سبق تخريجه ص٥.

(3) معجم الغني – مادة أ م ن.

(4) سبق تخريجه ص٥.

(5) سبق تخريجه انظر للأعلى.

(6) معجم اللغة العربية المعاصرة – مادة أ م ن.

(7) وجيه يوسف – البحث اللاهوتي – كيف تكتب بحثًا أكاديميًّا – القاهرة ٢٠٠٧ ص٤٣.

فالأمانة العلمية على ما نراه الآن من هذه التعريف الاصطلاحي أن يكون الباحث أمينًا؛ أي معطيًا لمن نسخ عنهم، ونقل عنهم حقوقهم دون ظلمٍ أو تعدٍّ بأن ينسب الفضل لهم، وإنها لمسؤولية كبيرة يجب الحفاظ عليها من قبل أي باحث صغُر مقامه أو كبُر.

ثانيًا: الدعوة: في اللغة:

جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة: [مفرد]: ج دَعْوات (لغير المصدر): مصدر دعا٢، لهم الدَّعوة على غيرهم: يُبدأ بهم في الدُّعاء اسم مرَّة من دعا/ دعا إلى/ دعا بـ/ دعا على/ دعا لـ: "اتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ[٢]، ضيافة، ما يُدْعى إليه من طعامٍ أو شرابٍ "هم في دَعْوةِ فلانٍ: في ضيافته- دعوة على العَشَاء"، صاحِبُ الدَّعوة: المضيفُ، وجّه إليه دَعْوة: استضافه[٣].

الدعوة في الاصطلاح:

١- الدعوة تأتي بمعني الإسلام ونشره:

الدَّعوة الإسلامية: نشر الإسلام وشهادة أنْ لا إله إلا الله وأنَّ محمدًا رسولُ الله "قام الرسول بتبليغ الدعوة على خير وجه- ﴿ لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ ﴾"[٤]، الجَهْرُ بالدَّعوة: إخراج الرسول دعوته من باب السرية إلى العلانية، الدَّعوة المحمَّديَّة: دعوة النبي مُحمد صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام[٥].

٢- الدعوة في الاصطلاح:

"هي العلم الذي به تعرف كافة المحاولات الفنيَّة المتعددة الرامية إلى تبليغ الناس الإسلام بما حوى من عقيدة وشريعة وأخلاق"[٦].

أو هي "فنٌّ يبحث في الكيفيات المناسبة التي نجذب بها الآخرين إلى الإسلام، أو نحافظ على دينهم بواسطتها"[٧].

---

(١) الأمانة في البحث العلمي بين الواقع والمأمول؛ أ هاجر بوزناد ص.٢

(٢) رواه البخاري (٢٤٤٨) ، ومسلم (١٩).

(٣) معجم اللغة العربية المعاصرة – مادة د ع و

(٤) الرعد ١٤

(٥) معجم اللغة العربية المعاصرة – مادة د ع و

(٦) الدعوة إلى الله، دراسة نصية تحليلية، د/ الشاذلي (ص ٢٢)، ونسب هذا التعريف للدكتور أحمد غلوش.

(٧) المرجع السابق (ص ١٦).

أو هي "فن الإمالة للجمهور نحو شيء معين بأي وسيلة كانت متاحة صوتية كانت أو كلامية"[1].

فنرى من هذه التعريفات أن المعنى الأول للدعوة جاء بمعنى الإسلام ذاته، أو نشر الإسلام، وهو من الدين ذاته، أما المعنى الثاني فهو العلوم والأدوات والوسائل والأساليب التي نتوصل بها لنشر هذا الدين، وإقامة حُجَجِه، وبالنظر مليًّا لهذا نجد أن العلوم التي ندرسها من فقه أو حديث أو تفسير أو مقارنة، أو خطابة أو وسائل اتصال إلى آخره يندرج تحت المصطلح الذي نتكلم عنه.

الربط بين الأمانة والدعوة:

هذا هو الهدف من المبحث الأول وهو الثمرة، فعنوان البحث أساسًا: "الأمانة العلمية في الدعوة الإسلامية"، وبالربط بين الأمانة والدعوة بالمعنى الأول – أي الإسلام – نجد الرابط الوثيق بين اتصاف المؤمن بهذه الخصلة التي تكمل إيمانه وتعطيه ثوب الاتصاف بالإيمان، وتُبعده عن مذمة النفاق وعار الخيانة.

بل الأشد من ذلك، فالربط بين هذين المعنيين أيضًا يوضح جليًّا أنه كما أن الإسلام دين النجاة من النار إلى الجنة والحصول على رضا الرحمن سبحانه، فالأمانة إحدى هذه العوامل المنجية التي توصل للهدف الأسمى من الحياة؛ أعني رضا الله سبحانه وتعالى.

أما الربط بين الأمانة والدعوة بالمعنى الفني والوظيفي – أي علوم الدين التي نتوصل بها لنشر الإسلام – فهي الغاية الأكاديمية التي نريدها؛ أعني الوصول للأمانة في مجال البحث العلمي والدراسة والتدارس، وأن نصل من خلالها للرقي العلمي والفكري والحضاري.

والمعنيان مكملان لبعضهما، لا يفارق أحدهما الآخر، فالأول أمانة بين الباحث وربه، والثاني أمانة بين الباحث وبحثه، أو ممن نقل عنه أو تعلم منه.

ولذلك فإنه إن أردنا أن نقيم تعريفًا يجمع بين الدعوة بمعانيها، ويجمع بين الأمانة بمعانيها فيكون تعريفًا للأمانة العلمية في الدعوة الإسلامية، فمن الممكن أن نقول: (تحصيل رضا الله سبحانه وتعالى وخدمة دينه أثناء أداء الرسالة العلمية من نقل أو طرح للعلو بأمر الأمة وعلومها).

أو من الممكن أن نقول: (إقامة الأمانة التامة بإخلاص ومصداقية وإعطاء كل ذي حق حقَّه في نشاطات البحوث العلمية، للوصول لرضا الله سبحانه وتعالى، وإعلاءً لدينه للوصول بالأمة لسابق عهدها من التميز العلمي والرفعة الحضارية).

---

[1] المرجع السابق (ص ٢٢).

وأرى والله أعلم أنه من الخطأ أن نقصُر التعريف على الدعوة بمعنى العلوم والفنون الشرعية وفقط دون العلوم الدنيوية – في حال جعلناها خارج اطار الفنون الشرعية – أو أن نجعلها في جسد الدعوة؛ أي الفنون دون جوهرها وهو التدين، فيجب كون التعريف جامعًا لمفاهيم الأمانة والدعوة دون استثناء، والله تعالى أعلى وأعلم.

المبحث الثاني: الأهمية الدينية للأمانة

إن الرادع الحقيقي للإنسان عن أي معصية أو زلة أو معيبة، هو الدين والتدين، ومراقبة الله سبحانه وإدراك المرء يقينًا أن الله يراه يراقبه، مطلع وشاهد عليه.

لابد للإنسان من حساب يوم القيامة، وعلى هذا المبدأ يرتدع الكل قبل الإقدام على فعل منهي عنه.

من خلال هذه الجمل القصيرة نقول: إنه بالرغم من توضيحنا العلاقة بين الدين والأمانة، فإننا نحتاج للاستزادة قليلًا من هذه الجزئية لأهميتها، فما فائدة العلم دون عمل؟ وما فائدة الجسم دون الروح؟ قال تعالى: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ [الأحزاب: ٧٢] [1].

وإن الأمانة أساس يُبنى عليه الدين في قلوب البشر، فقال صلى الله عليه وسلم: "الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال، ثم نزل القرآن فعلموا من القرآن وعلموا من السنة"[2]، ولذلك نورد بعض النقاط عن الأمانة فنقول:

الأمانة دليلٌ على الإنسان صادق مع ربه، ثم مع نفسه، ثم مع الناس، فلا أحد يراقب الناس حقيقة إلا ربّهم سبحانه، وهم أعلم الناس بصدق كلامهم أو أفعالهم أو كذبها، وهم أقرب الناس لأنفسهم، فيحكمون على نفسهم بالأمانة أو الخيانة.

- الأمانة دليلٌ على المحافظة على الفرائض جهرًا وسرًّا، فمن نزعت منه هذه الصفة ضاعت عبادته؛ لأنه لن يحفظها إلا ربما أمام الناس أو أن يحفظ بعضها دون البعض بتركه النية فيها، أو ما أشبه ذلك.
- الأمانة دليل على نبذ النفاق من القلب واللسان والجوارح، فلا مطلع عليها إلا الله سبحانه وتعالى.
- الأمانة دليل على كمال الأخلاق وتمامها.
- صاحب الأمانة ينقذ نفسه من الوقوع في شراك حقوق العباد، أو حقوق الله، أو حقوق النفس، فإن الله سبحانه استودعنا أجسامنا وأموالنا وذَوينا للحفاظ عليهم.
- الأمانة إن تحققت في المجتمع صلح حاله وعلا أمره، وانحصر شره، وازدهر خيره، ونما علمه وثبت إيمانه، فالأمانة وإن صدرت من فرد، فإنها تصلح المجموع، فالأمين أمين مع نفسه وغيره.
- الأمانة إن تحققت تصالَح الناس مع أنفسهم وغيرهم وقدموا إحسان النية على إساءتها مما ينتج عنه أخلاق حسنة في التعامل بينهم، وابتعاد المشاكل والجرائم عنهم.

---

[1] الأحزاب ٧٢

[2] أخرجه البخاري في الفتن - باب اذا بقي في حثالة من الناس رقم ٤٦٩٧, ٨ \ ١٠٤

– إن للأمانة أهمية كبيرة حتي إن اندثارها من علامات الساعة، فقال صلى الله عليه وسلم: "ينام الرجل النومة، فتقبض الأمانة من قلبه، فيظل أثرها مثل أثر الوَكْتِ، ثم ينام النومة فتقبض فيبقى أثرها مثل المِجْلِ، كجمرٍ دحرجته على رجلك فنَفَط، فتراه مُنْتَبِرًا وليس فيه شيء، فيصبح الناس يتبايعون، فلا يكاد أحد يؤدي الأمانة، فيقال: إن في بني فلان رجلًا أمينًا، ويقال للرجل: ما أعقله وما أظرفه وما أجلده، وما في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان"[1].

وجاء من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلًا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الساعة فقال صلى الله عليه وسلم: (إذا ضُيعت الأمانة فانتظر الساعة)، قال: كيف إضاعتها يا رسول الله؟ قال: (إذا أسند الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة)[2].

فأسأل الله سبحانه أن يجعلنا على قدر هذه الأمانة، وأن يستعملنا ولا يستبدلنا[3].

---

[1] خرجه مسلم حديث (١٤٣)، وأخرجه البخاري في "كتاب الرقاق" "باب رفع الأمانة " حديث (٦٤٩٧)، وأخرجه الترمذي في " كتاب الفتن " " باب ما جاء في رفع الأمانة " حديث (٢١٧٩)، وأخرجه ابن ماجه في "كتاب الفتن " "باب ذهاب الأمانة " (حديث (٤٠٥٣)

[2] رواه البخاري (٦٠١٥)

[3] فكرة النقاط من مقال بموقع "موضوع" الالكتروني بعنوان "ما أهمية الأمانة" لإبراهيم أبو غزالة ١٢ فبراير ٢٠١٨

المبحث الثالث: أمانة التلقي والنقل

أولًا: أمانة التلقي: ويندرج تحتها نقاط[1]:

١- الأخذ عن أهل الفضل.

٢- المنهجية في تحصيل العلم.

٣- التقيد بآداب التلقي.

٤- الأمانة في فهم العلم.

١- الأخذ عن أهل الفضل:

إن اقتصر الباحث على الكتب والصحف، وترك المشايخ الفضلاء العلماء أصحاب المنزلة والمكانة، وقع في أخطاء شائعة كالتصحيف والتحريف.

ومن مشى وراء نهج هؤلاء العلماء، ونقل عنهم، كان متبعًا لنهج أهل الحق أهل السنة، فقد قال صلى الله عليه وسلم: "يا بن عمر، دينك دينك، إنما هو لحمك ودمك، فانظُر عمن تأخذ خذ عن الذين استقاموا، ولا تأخذوا عن الذين مالوا"[2].

وقد قال ابن عباس رضي الله عنه: "لا تأخذوا العلم ممن لا تجوز شهادته"[3].

وقال محمد بن سيرين رضي الله عنه: "إن هذا العلم دين فانظروا ممن تأخذون دينكم"[4].

فأيضا نرى أنه ليس فقط من الخطأ الاكتفاء بالصحف والدواوين، بل أيضًا إن نقلنا من العلماء لا ننقل إلا من أهل الفضل والرأي والعلم، ممن علمت أمانتهم ورأي الناس فعلهم على قولهم.

إن الأمانة من الذين ننقل منهم مهمة جدًّا، حتى إن أهل العلم والفضل الأوائل اهتموا بها لدرجة تحتار لها العقول بدون توفر إمكانيات حديثة، وانشغالهم بالعلم والتعليم والعبادة والحياة، مع كثرة مؤلفاتهم وبركتها، ومنهم من بدأ باب العلم على كبر سن، فلذلك إنه لمن العيب الفظيع على طلاب العلم التكاسل عن أخذ هذا العلم عن أهله.

---

(١) الأمانة العلمية بين الضوابط الأخلاقية وورع العالم الرباني أد محمود مصري - جامعة السلطان محمد الفاتح الوقفية ص٥٦-(٥٨

(٢) الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي ١٢١

(٣) المرجع السابق ٩٥

(٤) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل الي رسول الله صلي الله عليه وسلم لمسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ١٤\١)

وعلى الطالب أن يقدم من يأخذ عنه الأفضل، فالأفضل فيأخذ عن أحسن الناس في فنه، فإن لم يجد فما دون ذلك، قال ابن جماعة رحمه الله تعالى: "يعتمد في كل فن من هو أحسن تعليمًا له وأكثر تحقيقًا فيه، وتحصيلًا منه، وأخيرهم بالكتاب الذي قرأه"[1].

٢- المنهجية في تحصيل العلم:

ويندرج تحتها الكثير مما يقال، ولكن نقول: إن من أهم أركان المنهجية أن نأخذ من المصادر الأصلية أولًا في كل فن، فمثلًا في الفقه نأخُذ من كتب كبار المذهب وشيوخه الأوائل، ثم الذين بعدهم بالتدريج الزمني والمكاني - من المكانة - وكذلك نأخذ من الأصول قبل الفروع وهذا نقلًا، أما تلقيًا، فتأخذ الأيسر فالأيسر في أبواب العلوم بما يراه أهل العلم والفضل والتربية من ترتيب مناسب لطلابهم؛ لكي يحصلوا على الثمرة المرجوة.

والتدرج في الكتب أيضًا يكون بتقديم المتون فالشروح فالحواشي فالتقييدات فالمبهمان فالنكت... إلى آخره.

٣- التقيد بآداب التلقي:

هناك آداب لتلقي العلوم وتعلمها، وهي جملة لا يخرج أحدها عن الدائرة المحيطة لهذه الخصال.

منها الإخلاص لله سبحانه في هذا التلقي وعدم القصد به شرًّا أو دنيا أو فخرًا.

ومنها علو الهمة وعدم التكاسل والخمول، مع الجد في الطلب ولو اقتضى سفرًا وتَرحالًا ومشقة.

ومنها الصبر على صعاب التعلم وغربته، وقلة الراحة فيه وكثرة الانشغال به للوصول للهدف المطلوب.

ومنها إفادة الطلاب بعضهم من بعض، مع توقيرهم لأساتذتهم وإنزالهم منزلتهم؛ قال الإمام مالك رحمه الله تعالى: "من بركة الحديث إفادة بعضهم بعضًا"[2].

٤- الأمانة في فهم العلم:

إن اتباع الظن والهوى والفساد في اتباع معاني كلام العلماء، يورد صاحبه التهلكة هو ومن يتبعه من مستمعين، إنه لمن الخيانة العظمى إيراد كلام العلماء في غير ما قصدوا عمدًا أو جهلًا بالتقصير في طلب الفهم من أصحاب الفهم، لذلك لا يضعنَّ أحد نفسه في موضع لا يطيقه؛ كما قال صلى الله عليه وسلم: "لا ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه، قيل: وكيف يذل نفسه؟ قال: يتعرض من البلاء لما لا يطيق"[3].

---

(١) تذكرة السامع والمتكلم في أدب العلم والمتعلم لبدر الدين ابن جماعة ١١٢

(٢) المدخل الي السنن الكبرى للبيهقي ٢\١٢٢

(٣) سنن الترمذي ٤\٥٢٣ رقم ٢٢٥٤. وسنن ابن ماجة ٢\١٣٣٢ رقم ٤٠١٦

لذلك على الطالب أن يستقل سلم العلوم رويدًا رويدًا، فلا يوقع نفسه في مهالك يخشى عليه الوقوع فيها.

ثانيا: أمانة النقل: ويندرج تحتها نقاط[1].

١- توفر الأهلية العلمية.

٢- الأمانة في عزو العلم إلى مصدره.

٣- الرجوع إلى المصادر الأصلية.

٤- الصدق في النقل.

٥- مراعاة حال المخاطب بالعلم.

٦- حسن الصياغة.

٧- الالتجاء لقول: "لا أعلم" من الأمانة العلمية.

٨- خصوصية الأمانة العلمية في تحقيق المخطوطات.

١- توفر الأهلية العلمية:

إن فاقد الشيء لا يعطيه، هذه قاعدة بدهية في تعاملات الناس مع بعضهم، ولما كان العلم محركًا لنهضة الأمم وأمنة كبيرة في هذا الدبن على ظهور بني آدم، كان لا بد للتنويه والتحذير الجاد لكل من دخل باب العلم والبحث ألا ينقل إلا إن كان أهلًا لذلك، وكما قال صلى الله عليه وسلم: "إذا توسَّد الأمر غيرُ أهله فانتظر الساعة"[2].

وإن مما يكاد يبعث للجنون أن أناسًا علت أنوفهم في السماء كبرًا وعنتًا، لم يملكوا من العلم ما يذهب الظمأ، استقلوا بعزو المصدر، وتسرعوا في الحكم والفتوى، وتساهلوا في الترخيص والتشديد، فإذا كنت ناصحًا لهم، استدلوا بما استدل به من قبلهم بقولهم: "هم رجال ونحن رجال".

٢- الأمانة في عزو العلم إلى مصدره:

وهذا العزو يكون بجميع أنواعه نقلًا عن مشافهة، أو كتاب باللفظ، أو المعنى باختصار أو تطويل، فيكون العزو بالغًا في المصداقية والشفافية.

قال صلى الله عليه وسلم: "من ادعى ما ليس له فليس منا، وليتبوأ مقعده من النار"[3].

---

(١) الأمانة العلمية بين الضوابط الأخلاقية وورع العالم الرباني أد محمود مصري - جامعة السلطان محمد الفاتح الوقفية ص٥٨-٦٥)

(٢) البخاري ٨\١٠٤ رقم ٦٤٩٦

(٣) مسلم ١\٧٩ رقم ١١٢

وقال سيدنا عمر رضي الله عنه: "لا يعجبنَّكم من الرجل طنطنته، ولكنه من أدى الأمانة"[1].

ومن ذلك قول سفيان الثوري رحمه الله تعالى: "إن نسبة الفائدة إلى مفيدها من الصدق في العلم وشكره، وإن السكوت عن ذلك من الكذب في العلم وكفره"[2].

٣- الرجوع إلى المصادر الأصلية:

هذا عمدة الباب وأصل النقل عن الغير، وهو الاعتماد على المصادر الأصلية في النقل، فمن نقل عن المالكية مثلًا نقل من أصول الكتب؛ كالموطأ والشرح والكبير والشرح الصغير، وكتب الدردير وسحنون، وغيرهم من كبار أئمة المذهب، ثم بعد ذلك ينتقل لِما دون ذلك من شروح للمتون والحواشي والتعليقات وغيره.

وكذلك حين النقل من الأئمة، فإن بعضهم يقدم على بعض في المكانة أو السبق الزمني، أو حتى على ما يقتضيه البحث من تقديم وتأخير.

٤- الصدق في النقل:

ويكون ذلك بالانتباه لبعض النقاط؛ منها:

- النقل الحرفي وعدم التصرف أو الاختصار أو التعليق إلا بتوضيح ذلك جيدًا.
- الفصل بين النقل وغيره من الشروح أو التعليقات أو النقول الأخرى بمراعاة الفواصل.
- عند نقل الخلافات لابد من التأكد أنه القول المعتمد أو الراجح.

٥- مراعاة حال المخاطب بالعلم:

بأن يكون الطرح والنقل موافقًا للجمهور القارئ أو السامع، قال على رضي الله عنه: "حدثوا الناس بما يعرفون أتريدون أن يكذب الله ورسوله".

ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا ﴾ [النساء: ٥٨] [3].

فعدم مراعاة المتلقي يزيل عن الكلام قيمته.

٦- حسن الصياغة:

أي بمراعاة اللفظ لإيصال المعنى المناسب؛ كي لا يفهم خطأ هذا من ناحية.

---

[1] الزهد والرقائق لعبدالله بن المبارك ٢٤٢

[2] مواهب الجليل لمحمد بن محمد الطرابلسي المغربي المعروف بالخطاب الرعيني ١\٤.

[3] النساء ٥٨

ومن ناحية أخرى أن تكون الصياغة لائقة بالمقام؛ من حيث المستوى العلمي والاجتماعي للمتلقي، بالإضافة إلى مناسبة الكلام ونوع البحث العلمي.

٧- الالتجاء لقول: "لا أعلم" من الأمانة العلمية:

الاجابة بعدم المعرفة قمة الأمانة عند عدم المعرفة، وإلا فالكلام دون علم خيانة للأمانة العلمية البحثية والخطابية، وقد روى الخطيب البغدادي عن ابن عمر أنه قال: "العلم ثلاثة: كتاب ناطق وسنة ماضية ولا أدري"[1].

٨- خصوصية الأمانة العلمية في تحقيق المخطوطات:

على الباحث أن يعلم جيدًا أن ما بين يديه من مخطوط ونصوص أمانة كبيرة، لا سيما في عصر كثرت فيه السرقات الفكرية، وقد سرقت ملايين المخطوطات القيِّمة من بلاد الإسلام على مر العصور.

فالنصوص التي تنقل أمانة عظيمة علينا أن ندرك ذلك جيدًا لإخراج النقل على أحسن حال.

---

[1] تاريخ بغداد وذيوله لأحمد بن علي الخطيب البغدادي ١٤\٢٤٣

المبحث الرابع: خطوات للوصول للأمانة العلمية

الإنسان وإن صح جسده فلا حراك منه إن قطعت قدماه، وإن المركبات والسيارات وإن امتلأت وقودًا، فلا تتحرك دون العجلات، كذلك الكلام عن الأمانة ما كان له أن يكمل دون الإيضاح العملي لعملية الأمانة العلمية أثناء البحث العلمي نقلًا وطرحًا.

وإن التوضيح العملي لذلك قد يأتي بعدة طرق كالمثال، وذكر نقاط مباشرة وغيرها، ولكن المثال ما كان له أن يذكر في بحث صغير كهذا، لذلك أجعل كلامي العملي على هيئة نقاط مباشرة، وهذه النقاط تشتمل – بإذن الله – على أهم الخطوات العملية:

١– الاعتناء التام بعزو الكلام لقائله مع التفصيل الكافي عن القائل وقوله، فيذكر الاسم كاملًا للمصنف والكتاب والجزء والصفحة، والطباعة والتاريخ إن وُجِدَا.

٢– التعليق على النصوص وذكر الشاهد منها، مع التوضيح لها وربطها بالكلام، وعدم الاكتفاء بنقل النص فقط، وأحيانًا تحتاج النصوص لاختصار أو إطالة، أو تصرف لكثرة الكلام، أو قلته أو إبهامه.

٣– الاهتمام الجيد والمراعاة التامة لمقصد القائل مِن قوله وعدم وضْعه في غير سياقه، ويحتاج هذا الكلام أحيانًا لأن يكون الناقل تلميذًا لمن نقل عنه، أو يكون تلميذًا لمن يفهم النص ومقصد قائله منه.

٤– عرض نتائج البحث بشفافية وصدق دون التدخل فيها، فلا يكون عمل الباحث إلا البحث عن الصواب لا اختلاق الصواب.

وأعني بذلك أن الباحث بعد قراءته للمصادر والمراجع العلمية المرادة لبحثه، يكون الفكرة النهائية والنتيجة المرادة من البحث ولا يمكن عقلًا أن تكمن الشفافية والمصداقية، فيمن يكون النتيجة في ذهنه قبل القراءة والاطلاع.

وإن هذه النقطة قد تتسبَّب في تزوير في مقصد أصحاب النصوص المنقولة من قبل الباحث؛ ليجعلها في السياق الذي يريده من عقله وفكره المحدود، وهو ما يعتبر جريمة أخلاقية غير مقبولة على الإطلاق.

٥– إن النتائج العلمية لا يجب أن توضح للقارئ والسامع، إلا بعد التأكد من إزالة المبالغة والتهويل فيها، وإزالة التهوين لأمرها من النصوص المكتوبة عنها نقلًا أو تأليفًا من الباحث، فالدقة مطلوبة والشفافية واجبة الإيصال.

٦– إن النتائج وأدلتها تعرض على حقيقتها المجردة ضعيفة كانت أو قوية، ولا بد من تجريد الحقائق مما قد يغيرها دون قصد من مبالغة أو تنقيص قدر.

٧- كثرة المصادر والمراجع أو قلتها، لا يدل على سعة اطلاع الباحث أو ضيق أفقه، ولا يدل على متانته العلمية أو ضعفها، بل الوصول للمراد هو المطلوب وهو ما عليه الحكم.

وليعلم كل باحث أنه من خيانة الأمانة تعمُّد إكثار النصوص والنقول دون حاجة لتبيين حقيقة مزورة، وهي سعة اطلاعه وغزارة علمه.

٨- الباحث يجب أن يراعي أنه حينما ينقل النصوص ويطرح رأيه من خلالها أن ينقل ممن ثقلت مكانتهم العلمية في الفن الذي يكتب فيه، وأن يقدم الأفضل فالأفضل، ولا يلجأن إلى الإكثار من النقول ممن قدرهم لا يتجاوز قدره ذاته، فعلى الباحث التأني فيمن ينقل عنه.

٩- حين النقل من مصدر مع ذكر نبذة عن صاحب المصدر أو المرجع، يجب أن يراعي تمامًا ذكر النبذة بشفافية تامة دون تمويه للضعيف ليقوي، أو إنقاص من القوي ليضعف وهو من الأمانة.

١٠- إذا وجد بالبحث إحصائيات أو احتاج البحث لذلك، فيجب كونها واقعية، فالمقصد الوصول للنتيجة وليس الحصول على الدرجة العلمية، فما فائدة الرسالة الموصلة للدرجة العلمية والرسالة محشوة بإحصائيات إنما هي حشو أوراق لا تقديم منفعة أو تسهيل وصول للنتيجة.

وكذلك النتائج الوهمية التي يملأ بها الفراغات.

١١- مراعاة ترجمة النصوص أن تكون من خبيري الترجمة لا أن يترجم الباحث بنفسه دون معرفة، فإن لكل لغة مفرداتها ومصطلحاتها وبلاغتها وأدبها وترجماتها الجملية والحرفية؛ مما يقرر الاستعانة بأهل الخبرة في الترجمة للوصول للمعنى الحقيقي.

١٢- الاهتمام بعلامات الترقيم جيدًا خاصة في النقولات؛ لأنها تعين على فهم المقصد وعدم تضاربه أو تداخله.

المبحث الخامس: السرقة الفكرية وعقوبتها

وهذا المبحث أهميته أهمية الحدود للجرائم والعقوبات للمجرمين، فإن الرادع عن الجريمة العقوبة إن لم تتمكن الأخلاق من جوارح المرء، فعن مالك أن عثمان بن عفان كان يقول: "ما يزع الإمام أكثر مما يزع القرآن أي من الناس"[١].

فإن الله سبحانه قرر الحدود لتردع الجرائم، وإنها لتردع أكثر من مواعظ الأخلاق، واتباع القرآن؛ لأن النفس أمارة بالسوء.

وأن هذا المبحث يشتمل على عدة نقاط[٢]:

١- مفهوم السرقة العلمية.

٢- صور السرقة العلمية.

٣- آليات اكتشاف السرقة العلمية.

٤- أساليب وطرق مكافحة السرقات العلمية وعقوبتها.

١- مفهوم السرقة العلمية:

هي ضد الأمانة العلمية وقد قيل فيها الكثير من التعريفات وإحداها:

"انتهاك حقوق المؤلف والاعتداء على الحق المعنوي للمؤلف، أو الاعتداء على حق الأبوة على المصنفات والأعمال الفكرية"[٣].

فهي كما نرى عكس للأمانة العلمية من أخذ مجهودات الغير من كتب أو نقول أو مؤلفات، أو حتى أفكار ومعاني، وعزوها للنفس صراحة أو مجازًا جهلًا أو قصدًا.

وهذه الجريمة لها تعريفات دستورية تختلف من دولة لأخرى؛ لأنها تتعلق بباب الجرائم والعقوبات.

وإن السرقة العلمية لها عدة مترادفات[٤] هي:

السرقة الفكرية أو الانتحال – Plagiarism

السرقة الأدبية – Literary theft

---

[١] التمهيد لابن عبد البر ج: ١ ص: ١١٨

[٢] الأمانة في البحث العلمي بين الواقع والمأمول أ هاجر بوزناد ص٣-٨

[٣] طه عيساني – الممارسات الأكاديمية الصحيحة وأساليب تجنب السرقة العلمية ص١٣٧

[٤] طه عيساني – الممارسات الأكاديمية الصحيحة وأساليب تجنب السرقة العلمية ص١٣٩

القرصنة الأدبية –Literary Piracy

٢– صور السرقة العلمية:

هناك مسارات وصور لطريق هذه الجريمة؛ أي السرقة الفكرية، ومنها هذه الصور:

أ– الغش: أي المساس بسلامة البيانات ودقتها والعمد إلى تزييفها ومنه:

– الزيادة على النقل دون الإشارة.

– النقص من النص إخلالًا به.

– تنكيس المفاهيم وتغيير المراد.

– عدم مراعاة المصطلحات الدارجة عن صاحب المرجع والمصدر المنقول عنه.

ب– الخداع والتضليل: انتهاك قواعد البحث العلمي المتعلقة بالهامش والاقتباس والعزو.

جـ– سرقة المجهودات الفكرية من أفكار ومؤلفات ونصوص.

د– إعادة صياغة الأفكار دون ذكر صاحبها والإشارة إليه.

هـ– سرقة المفاهيم والأنماط بطريقة مبتكرة لتظهر أنها أفكار جديدة.

و– عدم الإشارة للغة الأصلية للنص.

ز– إعادة إنتاج العمل الفكري بصورة أخرى كالتصوير والفيديوهات لعزوها للذات.

ح– أكثر الغش انتشارًا هو الغش الإلكتروني لانتشار المجلات الإلكترونية والمقالات المدفوعة التي يستغل البعض فيها الوسائل الحديثة للسرقة.

٣– آليات اكتشاف السرقات العلمية:

في الواقع: إن إدراك السرقة العلمية بالطرق القديمة البدائية صعب تحقيقه، ويسهل الهروب من قبضته.

ولذلك كان لا بد من توافر طرق حديثة لاكتشاف هذه السرقات، خصوصًا مع تقدُّم التكنولوجيا التي ساعدت على انتشار السرقة، وأيضًا ساعدت على اكتشافها، إلا أن الوسائل التكنولوجية للسرقة العلمية لا تستقل عن الوسائل القديمة التي تتمثل غالبًا في معرفة الأساتذة الكبار ولجان تحكيم الأبحاث والرسائل بالنصوص والأبحاث والمراجع معرفة عميقة تُمكنهم من اكتشاف السرقة.

وإن آليات اكتشاف السرقة هذه يتمثل عملها في أنها تطرح الرسالة على صفحات الشبكة العنكبوتية بشكل تلقائي، وتقارن المتماثل والمتشابه حرفيًّا ولفظيًّا لا من حيث المعنى، وتحدد أنه منقول، وفي هذه الحالة يتأكد

الأساتذة هل هذا المنقول تَم عزوه أو لا، ومن هذه الجزئية وضعت الجامعات نِسَبًا محددة للنقول، لتميّز مقدار استطاعة الباحث على الكتابة من عند نفسه وقدرة استنتاجه.

وينبغي العلم أيضًا أن هذه البرامج متطورة، حتى إنها تقيس الكلام في البحث على كل ما هو متاح على الشبكة العنكبوتية حتى البيانات التي تَم حذفها.

ولكن هذه البرامج تقيس صحة الكلام؛ من حيث اللفظ فقط، فالباحث إن نقل الكلام بتصرف أو بالمعنى ولم ينسبه لصاحبه ما كان لهذه البرامج أن تدرك ذلك، وهنا يكمُن دور الأساتذة المتخصصين المشرفين على الرسائل العلمية.

ومن الأخطاء الساذجة المدمرة عند بعض الباحثين أن يدخل على مواقع اكتشاف السرقة؛ ليتأكد من كلامه أهو مسروق أو لا، وهو يعلم أنه ليس كذلك، ولكنه لا يشعر أن هذه المواقع تسجل كلامه في الذاكرة، حتى إذا قامت الجامعة بطرح كلامه في برامج السرقة، وجدوا الكلام كله في الذاكرة؛ مما يؤدي إلى رفض البحث تمامًا واعتباره سرقة فكرية.

٤- أساليب وطرق مكافحة السرقات العلمية وعقوبتها:

هناك ثلاث أساليب لمكافحة السرقة الأدبية أو العلمية وهي تتمثل في:

أ- الوسيلة التكنولوجية التي ذكرنا آنفًا وتعد عاملًا مهمًّا جدًّا في العصر الحديث لاكتشاف السرقة العلمية.

ب- الوسيلة القانونية وهي أن تقيم الدولة قوانين وعقوبات صارمة تجاه السرقات الأدبية، ولكننا في مصرنا الحبيب نواجه مشاكل من هذه الناحية، فذكر في جريدة الأهرام هذا الموضوع من الناحية القانونية، فورد ما يلي:

"قصور القانون:

قانون حماية الملكية الفكرية رقم ٨٢ لسنة ٢٠٠٢، لم يحدد بشكل مباشر عقوبة لجريمة سرقة الأبحاث العلمية، واكتفى في المادة رقم ٣٢ بمعاقبة كل من قلد بغرض التداول التجاري موضوع اختراع أو نموذج منفعة منحت براءة اختراع عنه، بغرامة لا تقل عن عشرين ألف جنيه، ولا تجاوز مائة ألف جنيه، كما نصت المادة ١٨١ على عقوبة بالحبس مدة لا تقل عن شهر وغرامة لا تقل عن خمسة آلاف جنيه، ولا تجاوز عشرة آلاف جنيه، لكل من قام ببيع أو تأجير مصنف أو تسجيل صوتي، أو برنامجي إذاعي محمي طبقًا لأحكام القانون أو طرحه للتداول بدون إذنٍ كتابي مسبق من المؤلف أو صاحب الحق المجاور.

وبناءً على العمل بقانون حماية يحق لصاحب المؤلف أن يقاضي السارق، وتتولى المحكمة البت في الأمر، من خلال تشكيل لجنة فنية لفحص الرسالة، ولكن بطْء التقاضي أدى إلى عزوف الباحثين عن اتخاذ خطوات قانونية حيال السارق.

تغليظ العقوبة:

ويؤكد خبراء القانون أن معظم حالات السرقات العلمية يتم اكتشافها بالصدفة البحتة، والسبب في انتشار لصوص العلم بجامعتنا المصرية يعود إلى أن العقوبة التي ينص عليها قانون الملكية الفكرية، لا ترقى لمستوى الجرم المقترف، فلم نرَ أن هناك من عوقب بالحبس بتهمة السرقة العلمية، لذلك يطالب خبراء القانون بتكاتف التعليم العالي والأعلى للجامعات، لتعديل الشق المتعلق بالسرقات العلمية بقانون الملكية الفكرية، وأن يتم تغليظ العقوبة بالقانون" [1].

وأحب أن أذكر بعض نماذج السرقة وعقوبتها؛ ليتأكد القارئ من جدية الأمر وأهميته، فذكر في نفس المقال السابق ما يلي:

"وقائع سرقة الأبحاث:

لم تكن هذه الواقعة هي الأولى من نوعها، فخلال العشر سنوات الماضية، كانت كثير من جامعات مصر شاهدة على حوادث سرقة مماثلة تتنافى كليًّا مع مواثيق أخلاقيات البحث العلمي، التي تضعها الجامعات بمصر، واتفقت على ضرورة الأمانة العلمية، ونصت على: "الأمانة العلمية في تنفيذ البحوث والمؤلفات، فلا ينسب الباحث لنفسه إلا فكرة وعمله فقط، ويجب أن يكون مقدار الاستفادة من الآخرين معروفًا ومحددًا، فمقتضى أخلاقية الأمانة العلمية توثيق المصدر بالدقة تحذيرًا من التورط في منافيات أخلاقية".

فبراير ٢٠١٠:

في فبراير عام ٢٠١٠ حدثت سرقة علمية قامت بها أستاذ مساعد للغة الصينية بكلية الألسن جامعة عين شمس، حيث قامت بسرقة بحثين علميين تقدَّمت بهما لترقيتها إلى أستاذ، بجانب أبحاث أخرى، واكتشفت لجنة فحص الإنتاج العلمي بالمجلس الأعلى للجامعات الواقعة وأثبتها، وحينما تقدمت بإنتاجها إلى اللجنة العلمية الدائمة للغات الشرقية ولغات الشرق الأقصى وآدابها، بغرض الترقية إلى درجة أستاذ، أثبتت اللجنة المحكمة عدم الأمانة العلمية وثبوت السرقة في بحثين كاملين، وتَم تحويلها للتحقيق.

---

[1] (جريدة الأهرام – الالكترونية – مقال بعنوان: "السرقات العلمية كارثة تهدد مسيرة البحث العلمي بمصر والعزل عقوبة لصوص العلم" بقلم ايمان فكري ٢٤-٢-٢٠٢٠ / ١٥:٤٣.

يونيو ٢٠١٥:

وفي يونيو ٢٠١٥ أحال رئيس جامعة بني سويف أستاذة بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية إلى التحقيق، بعدما اتهمت بسرقة مادة علمية من مراجع أجنبية في إحدى المؤلفات التي تمسَّكت بحقها في ملكيتها الفكرية، وتَم إحالتها إلى مجلس تأديب أعضاء هيئة التدريس، بعدما ثبت قيامها بسرقة مادة علمية من مراجع أجنبية دون الإشارة إليها؛ مما يشكل عدم أمانة علمية.

يناير وأغسطس ٢٠١٦:

في جامعة دمياط حصل أحد الطلاب على درجة الماجستير من قسم اللغة العربية، رغم ثبوت سرقته مادة البحث، حيث نقل بإفراط عن مراجع ومصادر دون أن ينسب إليها، مما أثار ضجة كبيرة بين زملائه وأساتذته داخل أسوار الجامعة، وفي أغسطس ٢٠١٦ تَم عزل أستاذ جامعي بجامعة بني سويف، بعد ثبوت قيامه بنسخ بحث من رسالة طالب للترقية بوظيفة أستاذ مساعد.

سبتمبر ٢٠١٧:

أصدرت جامعة القاهرة في سبتمبر ٢٠١٧ قرارًا بإعفاء رئيس قسم بكلية دار علوم من منصبه، وإحالته للتحقيق حول ما أُثير من سرقته لأبحاث علمية، وتم إحالة الأمر إلى اللجنة العلمية بالجامعة" [1].

ج- الوسيلة الأخلاقية هي آخر الوسائل التي تردع السراق، وهي أن يراقب الإنسان ربَّه دائمًا، ويدرك بقلبه أن الله يراه وهو مطلع وشاهد عليه، وهو السميع العليم الخبير سبحانه.

---

[1] (جريدة الأهرام – الالكترونية – مقال بعنوان: "السرقات العلمية كارثة تهدد مسيرة البحث العلمي بمصر والعزل عقوبة لصوص العلم" بقلم ايمان فكري ٢٤-٢-٢٠٢٠ \ ١٥:٤٣

المبحث السادس: الاقتباس في العصر الحديث

هناك رابط كبير بين الاقتباس – أي النقل من المراجع – وبين موضوعنا – أعني الأمانة العلمية ومضادها – بل هي الرابط الأساسي وغيرها تابع له.

النقل من المراجع والمصادر سواءً كلاماتٍ أو جمل أو أفكار، هو ما يقع فيه السرقة ويطلب فيه الأمانة، وكما بينا مسبقًا أنه بانتشار العلم الحديث صار الأمر سهلًا يسيرًا أن ينقل الباحث من غيره.

فظهرت إحدى الوسائل التي اتبعتها الجامعات لتضمن أن البحث العلمي كان فيه جهد من الباحث وليس اقتباسًا فقط، وليس نقلًا عن الغير وفقط، وإلا فأين شخصية الباحث في بحثه؟ فلا يعتبر حينها إلا ناقلًا.

والنسبة التي وضعتها كثير من الجامعات والأكاديميات العلمية جعلت الباحثين يهتمون بتقليل نسبة الاقتباس بطرق معينة؛ لكي ينجحوا في أبحاثهم المقدمة.

ولكن قبل الكلام عن تقليل الاقتباس: ما النِّسب التي وضعتها الجامعات لقبول الاقتباسات أو رفضها؟

في الواقع النسبة تختلف من جامعة لأخرى، بل من كلية لأخرى، أحيانًا لاختلاف المواضيع والأفكار وبعض المواضيع قد قتلت بحثًا، والتعبير فيها قليل ولكن ليس بمنعدم.

لذلك فإن بعض المؤسسات العلمية قد حددت نسبة الاقتباس من ٥٪ على حد أقل إلى ١٥٪ على حد أكثر، ومؤسسات أخرى حددت ٥٪ على حد أقل إلى ٢٠٪ أو ٢٥٪ على حد أكثر، وبعض المؤسسات رفعتها إلى ٣٠٪ وأخرى، رفعتها إلى ٦٠٪، فالأمر مختلف من مكان لآخر ومن مؤسسة لأخرى، ولكن الأمر المهم الآن: ما الخطوات التي قد يتخذها الباحث لتقليل نسبة الاقتباس؟

خطوات تقليل الاقتباس:

١- يجب أولًا أن تكون فكرة البحث مستقلة من فكر الباحث، ويبحث جاهدًا عن أي تشابهات في الابحاث السابقة؛ لأنه حينما يضمن أن فكرته جديدة غير مقلدة أو مكررة سيساعده ذلك على الإتيان بالجديد، فلا يحتاج للنقل الكثير.

٢- عند النقل قد ينقل النص بالمعنى ويشرحه، ويزيد عليه بعد أن يشير للمرجع والمصدر بالطبع؛ لأنه بذلك نقل عن غيره وزاد من عنده، ولا يحتسب ذلك اقتباسًا سلبيًّا.

٣- إذا لم يمكن الاقتباس بالمعنى قد يختصر القول ليقف عند الشاهد فقط، ويزيد عليه من عنده ويوضحه، الشاهد أن يقتصر في النقل على موضع الشاهد.

٤- يجب بعد النقل للنصوص التعليق عليها تعليقًا كافيًا تامًّا وافرًا؛ لكي يخرج عن دائرة اشتباه النقل المجرد.

٥- الباحث سيحتاج العصف الذهني والتحليل؛ لكي يصل للتعبير الممتاز عن رأيه، ويستقل بأفكاره، ويأتي بالجديد من الكلام، ويقسِّمه وينظمه على حسب ما يتطلب البحث بامتياز.

٦- يكفي في الاستدلال على شيء معين الاقتباس بدليل واحد قوي، ولا يكثر الاستدلال كثيرًا؛ لأن هذا ينقلب عليه، فقد يتهم بذلك بأن الاكثار من الاقتباس إنما جاء لملء الفراغات والصفحات.

٧- إذا حسنت نية الباحث من الاقتباس واحتاج إليه كثيرًا، وكان خائفًا من رفض بحثه من خلال برامج كشف نسبة الاقتباس إلكترونيًّا، فيمكنه أن ينقل اقتباسًا من الكتب الإلكترونية المحمية المعروفة بكتب البي دي إف؛ لأنها في هذه الحالة برامج الاقتباس في الغالب لا تكشف إلا الاقتباسات في الكتب غير المحمية من التعديل أو المقالات المفتوحة مالم يكن الكتاب المحمي مسجلًا في ذاكرة البرنامج بطريقة مفتوحة.

٨- آخر جزئية: على الباحث أن يعلم جيدًا أنه إن اجتهد في بحثه حقَّ الاجتهاد، فإنه سيصل لا محالة لهدفه المراد، وسيعينه الله سبحانه وتعالى عليه؛ قال الله سبحانه: ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ﴾ [العنكبوت: ٦٩][1].

---

[1] العنكبوت ٦٩

المبحث السابع: حضارة الإسلام وحضارة الغرب في الأمانة العلمية

إن الأمانة العلمية بين الحضارة الإسلامية والحضارة الغربية متفارقة ومتباينة تمامًا بين الحضارتين، وأيضًا بين الأزمنة.

فبين الأزمنة قد كنا أصحاب أمانة يوم أن خانوا الأمانة، أما اليوم وقد انقلبت الموازين وصرنا كثيرًا، ولكن غثاءً كغثاء السيل، فنحن نحاول جاهدًا أن نعود للزهو الذي كان فيه أئمتنا وعلماؤنا رحمهم الله.

وحين الكلام عن الحضارة الإسلامية، فلا أحتاج للكلام الكثير فيها؛ لأن تركيز كلامي عن حضارة الغرب هنا، ولكن أقول: إن ما ذكرناه من أهمية دينية في أول البحث كفيل عن التعبير عن الإسلام، وإن الأمة كانت في صدق مع الله سبحانه وتعالى في هذا الباب، فضربوا أروع الأمثلة في الأمانة العلمية ومن هذه الأمثلة ما ذكرناه آنفًا في تمهيد هذا البحث[1].

والكلام في باب الأمانة عند علماء الإسلام كبير لا يتسع المجال لذكر أمثلة كثيرة، فيكفي ما ذكرنا ويكفي أيضًا تميز الأمة الإسلامية عن غيرها في الاهتمام بالأسانيد، فإن القول كان لا يقبل من قائله إلا بعد عزوه وذكر مصدره وقائله، وظهرت العلوم المتخصصة في ذلك من تجريح وتعديل ومصطلح للحديث؛ مما يعد أعجوبة علمية لم يصلوا لها إلى الآن في العصر الحديث.

فالأسانيد تطبيق عملي للأمانة العلمية المثالية التي لم يصل لها حتى الغرب إلى الآن مع تقدمهم، وحينما نلقي الضوء على الحضارة الغربية في هذا المجال نجد العجب فمن الأمثلة على ذلك[2]:

"ابن النفيس واكتشافه الأهم: الدورة الدموية الصغرى:

اقترن اسم ابن النفيس باكتشاف الدورة الدموية الصغرى التي سجَّلها بدقة في كتاب (شرح تشريح القانون)، إلا أن هذه الحقيقة ظلَّت مختفية قرونًا طويلة، ونُسبت وهمًا إلى الطبيب الإنكليزي وليام هار في (١٠٦٨هـ \ ١٦٥٧م)، الذي بحث في دورة الدم بعد وفاة ابن النفيس بأكثر من ثلاثة قرون، وظل الناس يتداولون هذا الوهم، حتى أبان عن الحقيقة الدكتور يحيى الدين التطاوي، وردَّ إليه اعتباره وحقَّه التاريخي العلمي؛ حيث عثر هذا الطبيب العربي المصري على نسخة من مخطوطة (شرح تشريح القانون) لابن النفيس في مكتبة برلين، وقام بإعداد رسالة دكتوراه عنها، وعُنِيَ بجانب واحد فيها وهو موضوع: (الدورة الدموية وذلك تبعًا للقرشي)، وذلك

---

(1) انظر ص٤-٥

(2) الأمثلة بمصادرها في المبحث منقولة من مقال بعنوان "كي تعود الحقوق العلمية الي أصحابها" د هند عبدالله بشير, منظمة المجتمع (العلمي العربي الالكترونية ٢٨-٥-٢٠١٦ \ ٠١:٠٤م

سنة (١٣٤٣هـ \ ١٩٢٤م)، وقد ذهل أساتذته والمشرفون على الرسالة، وأصابتهم الدهشة حيث اطلعوا على ما فيها، وما كادوا يصدقونه!!

ولجهلهم باللغة العربية بعثوا بنسخة من الرسالة إلى الدكتور مايرهوف المستشرق الألماني الذي كان آنذاك يقيم بالقاهرة، وطلبوا رأيه فيما كتبه الباحث، وكانت النتيجة أن أيَّد مايرهوف الدكتور التطاوي، وأبلغ حقيقة ما كشفه من جهود ابن النفيس إلى المؤرخ جورج سارتون، فنشر هذه الحقيقة في آخر جزء من كتابه المعروف (تاريخ العلم)، ثم بادر مايرهوف إلى البحث عن مخطوطات أخرى لابن النفيس وعن تراجم له، ونشر نتيجة بحوثه في عدة مقالات، ومنذ ذلك الحين بدأ الاهتمام بهذا العالم الكبير وإعادة اكتشافه"[1]،

ومن هذه الأمثلة أيضًا:

"ابن سينا واكتشافاته أو ابتكاراته الرائدة في عدة مجالات:

ابن سينا واكتشافه المهم في علم الطفيليات (العلم الذي ابتكره المسلمون أصلًا) لطفيلة الإنكلستوما.

إن الشيخ الرئيس ابن سينا يرجع الفضل إليه في اكتشاف العديد من الأمراض التي مازالت منتشرة حتى الآن؛ إذ إنه أول من كشف عن طفيلة (الإنكلستوما)، وسماها في كتابه (القانون في الطب) في الفصل الخامس الخاص بالديدان المعوية: الدودة المستديرة، ووصفها بالتفصيل لأول مرة وتحدث عن أعراض المرض الذي تسبِّبه، وعن هذا الفتح الكبير كتب الأستاذ الدكتور محمد خليل عبد الخالق مقالًا في مجلة الرسالة، جاء فيه ((.. قد كان لي الشرف في عام (١٩٢١) أن قمت بفحص ما جاء في كتاب القانون في الطب، وتبيَّن لي أن الدودة المستديرة التي ذكرها ابن سينا هي ما نسميه اليوم بالإنكلستوما، وقد أعاد (دوبيني) اكتشافها بإيطاليا عام (١٨٣٨م)؛ أي بعد اكتشاف ابن سينا لها بتسعمائة سنة تقريبًا، ولقد أخذ جميع المؤلفين في علم الطفيليات بهذا الرأي في المؤلفات الحديثة، كما أخذت به مؤسسة (روكلفر) الأمريكية التي تعني بكل ما كتب عن هذا المرض... ولذلك كتبت هذا ليطَّلع عليه الناس، ويضيفوا إلى اكتشافات ابن سينا العديدة هذا الاكتشاف العظيم لمرض هو أكثر الأمراض انتشارًا في العالم الآن..)).

بالإضافة لابتكارات أخرى هامة تعدُّ حقًّا له، وتنتظر من الأطباء والعلماء والباحثين المسلمين السعي الدؤوب لإثباتها، وإعادة هذا الحق له، ومن أهمها عزو الذكورة والأنوثة في الجنين إلى الرجل دون المرأة (علم الجنين أصلًا علم مبتكر للمسلمين).

---

[1] علي عبد الله الدفاع- رواد علم الطب في الحضارة الإسلامية ص٤٥١

أيضًا له السبق التاريخي في التحدث لأول مرة عن أن العدوى لبعض الأمراض المعدية مثل الجدري والحصبة تنتقل عن طريق بعض الكائنات الحية الدقيقة في الماء والجو، وقال: ((إن الماء يحتوي على حيوانات صغيرة جدًّا لا ترى بالعين المجردة، وهي التي تسبب بعض الأمراض...))، وهو ما أكَّده (خان ليوتهوك) في القرن الثامن عشر والعلماء المتأخرون من بعده بعد اختراع المجهر وإثباتهم لوجود الجراثيم في الماء والهواء.

لقد بحث ابن سينا العالم الموسوعي والمتخصص الدقيق في الحركة وتناول الأمور المتعلقة بها، وموضع الميل العشري والميل المعادن، وقد خرج الأستاذ مصطفى نظيف إلى أن دراسات ابن سينا في هذا المضمار، بالإضافة إلى دراسات علماء مسلمين أخرى قد أسهمت في التمهيد لبعض معاني علم الديناميكا الحديث، وأن ابن سينا وبقية هؤلاء العلماء المسلمين قد أدركوا القسط الأوفر في المعنى والمنصوص عليه في القانون الأول من قوانين نيوتن الثلاثة في الحركة، وأوردوا على ذلك نصوصًا صريحة"[1].

وأيضا من الأمثلة:

"أهم ابتكارات الرازي التي تنتظر إعادة نسبها إليه:

أول من أدخل المركبات الكيميائية في العلاجات الطبية.

أول من استخدم أمعاء الحيوان (القطة) كخيوط في العمليات الجراحية التي لم يتوقف الجراحون عن استعمالها إلا منذ سنوات معدودة في أواخر القرن العشرين، عند اختراع أنواع أفضل من الخيوط.

أول من أرسى دعائم الطب التجريبي على الحيوانات، فقد كان يجرب بعض أنواع الأدوية على القرود، فإن أثبتت كفاءة وأمانًا جرَّبها على الإنسان.

أهم ابتكارات رائد علم الجراحة أبو القاسم الزهراوي التي اغتصبت منه ونسبت لغيره من العلماء الأوروبيين: مبتكر لأكثر من مائتي آلة وأداة جراحية التي أصبحت النواة التي طُوِّرت بعد ذلك بقرون لتصبح الأدوات الجراحية الحديثة"[2].

ومن الأمثلة أيضًا:

"الزهراوي أول رائد لفكرة الطباعة في العالم، ولقد خطا الخطوة الأولى في صناعة الطباعة، وسبق بها الألماني يوحنا جوتنبرغ بعدة قرون! وقد سجَّل الزهراوي فكرته عن الطباعة، ونفذها في المقالة الثامنة والعشرين من كتابه الفذ (التصريف)، ففي الباب الثالث من هذه المقالة ولأول مرة في تاريخ الطب والصيدلة، يصف الزهراوي

---

[1] قصة العلوم الطبية في الحضارة الإسلامية- د. راغب السرجاني- ص١٨٦،١٨٥،١٨٣

[2] عامر النجار – تاريخ الطب في الدولة الإسلامية – ص١٧٦

كيفية صنع الحبوب (أقراص الدواء)، وطريقة صنع القالب الذي تصب فيه الأخرى، أو تحضَّر مع طبع أسمائها عليها في الوقت نفسه، منعًا للغش في الأدوية، ولإخضاعها للرقابة الطبية، وفي ذلك يقول شوقي أبو خليل: ((ولا ريب أن ذلك يعطي الزهراوي حقًّا حضاريًّا؛ لكي يكون المؤسس والرائد الأول لصناعة الطباعة، وصناعة أقراص الدواء؛ حيث اسم الدواء على كل قرص منها، هاتان الصناعتان اللتان لا غنى عنهما في كل المؤسسات الدوائية العالمية، ومع هذا فقد اغتصب هذا الحق وغفل عنه الكثيرون))"[1].

ومن الأمثلة أيضًا:

"ابتكار علم التشريح وصاحبه العالم يوحنا بن ماسويه: حيث كان يقوم بتشريح القردة ثم يطبق ما توصل إليه على الإنسان، لذلك كانت معلوماته في هذا المجال تفوق كثيرًا معلومات جالينوس؛ يقول أحمد شوكت الشطي: (وتؤكد المصادر أن يوحنا بن ماسويه كان يشرّح جثث القردة في قاعة تشريح خاصة بناها على ضفة دجلة، وأنه كان يختار من أنواع القرود النوع الكبير الشبيه بالإنسان، وأن الخليفة المعتصم كان يساعده في الحصول على تلك القرود في بلاد النوبة، وهذا يدلُّ على عناية خلفاء العرب بعلم التشريح وتشجيعهم له"[2].

وما كل هذه الأمثلة إلا قليل من كثير وغيض من فيض، وأكتفي بما ذكرت ليتضح للقارئ البعد التام للحضارة الغربية عن الأمانة العلمية، وأسأل الله سبحانه أن يعيدنا لسابق عهدنا ويستعملنا ولا يستبدلنا، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

---

[1] شوقي أبو خليل: علماء الأندلس وإبداعاتهم المتميزة وأثرها في النهضة الأوروبية – ص٣٢،٣٣

[2] رواد علم الطب في الحضارة العربية الإسلامية — على بن عبد الله الدفاع ص ١٣٧

الخاتمة

بعد ما وضحناه وتوصلنا إليه من أهمية الأمانة العلمية، وتعرفنا عليها جيدًا، وتعرفنا على خطواتها وأركانها من تلقٍ وطرح، وتعرفنا على السرقة وعقوبتها، ونماذج للمسلمين والغرب في هذه الأمانة، أود أن أقول مجددًا وأكرر مرارًا أن البحث العلمي عمود لتقدم الأمم والنهوض بها، والأمة جسم روحها يتكون من العلم وغيره كركن قويم فيها.

وإن العلم لا ينتشر ويفيض ويتطور في عروق جسد الأمة، إلا بالأمانة فيه؛ لأنه دون الأمانة صار البحث العلمي عرضة لأن يكون تنافسًا شرفيًا يبتعد عن مقصده الأصلي من كونه عاملًا لبناء الأمة.

وإن البحث العلمي ما زال موضع تسابق بين الأمم، حتى إن الدول الغربية تتسابق في خطف الطلاب المتميزين إلى حضنها من الدول المتأخرة؛ ليكونوا لهم ذخرًا، وينفقوا على البحث العلمي ما قد لا تدركه أعرافنا من أرقام، فكان لابد من الاهتمام بالبحث العلمي لنضع قدمًا، وان كانت بداية في هذا السباق الجوهري.

وأول الخطوات تحصين المجهود من الضياع، فلا فائدة من جمع الماء بأكواب مثقوبة، فكان لا بد من الحث على الأمانة العلمية التي تضمن تطور العلم ومشيه في الطريق الصحيح من تقدم وتطور.

وأقول: إن المهمة صعبة للوصول بالبحث العلمي للهدف المرجو والمسؤولية ثقيلة، لا نبلغ ضمانها دون معونة الله سبحانه، فنسأل الله سبحانه التوفيق والمعونة، ثم بعد ذلك يأتي مطلب الجهد والاجتهاد في تحصيل العلم وإيصاله وتطويره وتنظيمه، والمراقبة على عمليته كي نسمو به.

نرجو من الله العفو إن أخطأنا في كلامنا، فهو العفو الكريم سبحانه.

أسأل الله العظيم أن يجعل هذا العمل متقبلًا، ويرزقنا الخلاص في القول والعمل، إنه سبحانه الكريم العفو.

تَم الكلامُ وربُّنا المحمودُ = وله المكارمُ والعلا والجودُ

المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم.
٢- السنة النبوية: صحيح البخاري - صحيح مسلم - مسند أحمد - الترمذي - المعجم الأوسط للطبراني - البزار - أبو يعلي - سنن البيهقي.
٣- معاجم اللغة العربية: معجم الغني - معجم اللغة العربية المعاصرة.
٤- المواعظ والاعتبار للمقريزي.
٥- الدفاع: العلوم البحتة في الحضارة العربية والإسلامية.
٦- مقال "الأمانة العلمية من أخلاق العلماء" لـ أد راغب السرجاني من المجلة الإلكترونية "قصة الإسلام".
٧- الكامل في التاريخ، لابن الأثير.
٨- المجروحين، لابن حبان.
٩- كيف تكتب بحثًا أكاديميًّا، لوجيه يوسف.
١٠- الأمانة في البحث العليم بين الواقع والمأمول، هاجر بوزناد.
١١- الدعوة إلى الله دراسة نصية تحليلية، د. الشاذلي.
١٢- مقال "ما أهمية الأمانة" بموقع "موضوع" لإبراهيم أبو غزالة.
١٣- الأمانة العلمية بين الضوابط الأخلاقية وورع العالم الرباني، أد محمود مصري.
١٤- الكفاية في علم الرواية، للخطيب البغدادي.
١٥- تذكرة السامع والمتكلم في أدب العلم والمتعلم، لبدر الدين ابن جماعة.
١٦- الزهد والرقائق، لعبدالله بن المبارك.
١٧- مواهب الجليل لمحمد بن محمد الطرابلسي المغربي المعروف بالخطاب الرعيني.
١٨- تاريخ بغداد وذيوله لأحمد بن على الخطيب البغدادي.
١٩- التمهيد؛ لابن عبد البر.
٢٠- طه عيساني - الممارسات الأكاديمية الصحيحة وأساليب تجنب السرقة العلمية.
٢١- جريدة الأهرام - الإلكترونية - مقال بعنوان: "السرقات العلمية كارثة تهدد مسيرة البحث العلمي بمصر والعزل عقوبة لصوص العلم" بقلم إيمان فكري ٢٤-٢-٢٠٢٠ \ ١٥:٤٣.
٢٢- على عبد الله الدفاع: رواد علم الطب في الحضارة الإسلامية.

٢٣- قصة العلوم الطبية في الحضارة الإسلامية- أد. راغب السرجاني.

٢٤- عامر النجار تاريخ الطب في الدولة الإسلامية.

٢٥- شوقي أبو خليل: علماء الأندلس وإبداعاتهم المتميزة وأثرها في النهضة الأوروبية.

٢٦- مقال بعنوان: "كي تعود الحقوق العلمية إلى أصحابها" د هند عبدالله بشير، منظمة المجتمع العلمي العربي الإلكترونية ٢٨-٥-٢٠١٦ \ ٠٤:٠١م.

فهرس الموضوعات

المبحث الأول: مفهوم الأمانة والدعوة والربط بينهما ٨
أولًا: الأمانة: في اللغة: ٨
ثانيًا: الدعوة: في اللغة: ٩
المبحث الثاني: الأهمية الدينية للأمانة ١٢
المبحث الثالث: أمانة التلقي والنقل ١٤
أولًا: أمانة التلقي: ١٤
ثانيا: أمانة النقل: ١٦
المبحث الخامس: السرقة الفكرية وعقوبتها ٢١
المبحث السادس: الاقتباس في العصر الحديث ٢٦
المبحث السابع: حضارة الإسلام وحضارة الغرب في الأمانة العلمية ٢٨
الخاتمة ٣٢
المصادر والمراجع ٣٣
فهرس الموضوعات ٣٥